



# البعث والنشور

للحارث

أبي الأسد الأصبهاني

توفي ببغداد ٢٤٣ هـ

تحقيق

د / أبو اليزيد العجمي

# كتاب

## الْبُعْثُ وَالنَّشُورُ الْجَنَاءُ

للحارث بن أسد المحاسبى

توفي ببغداد سنة ٢٤٣ هـ

تحقيق

الدكتور أبو الزبير العجمي

أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الطبعة الثالثة

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م



للطباعة والنشر والتوزيع

١٦ شارع منصور ( مولد النبي ) الزقازيق  
ص . ب : ٢٠٣ ت : ٦٨٣ ٣٢ ( ٥٥ )

## مقدمة

### بين يدي البحث والنشور للحارث المحاسبى

٢٣٤ هـ

أشرنا فيما سبق من دراسة عن الحارث المحاسبى في كتابه [ التوهم ] <sup>(١)</sup> إلى اهتمامه بالتذكير بالآخرة طريقاً من طرق تقويم السلوك وحفز الناس إلى كريم الأخلاق ، وقد ظهر اهتمامه هذا في كتابين هما : التوهم والبعث والنشور.

**أولاً :** وإذا كانت نسبة التوهم ثابتة ليس حولها جدل علي الإطلاق فإننا وجدنا من يشكك في صحة نسبة البعث والنشور إلى المحاسبى ولكي يكون الأمر واضحاً نقرر أن بعض كتب الفهارس مثل بروكلمان في تاريخ الأدب

---

(١) صدر عن دار الأرقم - طبعة جديدة محققة .

العربى قد ذكرت هذا المخطوط ( البعث والنشور )  
بين مؤلفات المحاسبى وذكرت أن الغزالى أفاد منه  
في (الدرة الفاخرة ) (١) وذكر أنها مخطوطة بباريس  
١٩١٣ - ١٥ .

كما ذكره بعض المحققين أمثال الدكتور إحسان عباس  
في تحقيقه لوفيات الأعيان لابن خلكان ، ومثل الشيخ  
عبد الفتاح أبو غدة في تحقيقه لرسالة المسترشدين .

أما من أنكر نسبة هذه الرسالة إلى المحاسبى فهو  
الدكتور عبد الحليم محمود (٢) .

وحجته في ذلك أن الكتاب ليس بجودة التوهم أسلوباً  
وترتيباً ، كما أن به بعض المبالغات مثل بكاء جبريل ،

---

(١) بروكلمان / تاريخ الأدب العربى ٦/٤ / ترجمة د / السيد بكر ،

ورمضان عبد التواب - دار المعارف القاهرة .

(٢) عبد الحليم محمود (د) أستاذ السائرين ٧١ ، ٧٢

وهراخ النار وواضح أن هذه الحجج لا تقوى لنفى نسبة الكتاب إلى المحاسبى لأنه قد يكون الكتاب مرحلة معينة من مراحل فكر المحاسبى ، وقد يكون اجمالاً له ظروفه ثم جاء التفصيل في التوهم ، وأما مسألة الترتيب فمن الممكن أن يكون البعث والنشور مجموعة إملاءات ، أملى كل منها في وقت معين .

كذلك لا يغيب عن وعينا العلمى أن المبالغة في الأوصاف جزء من طريقة الوعاظ والمذكرين ، وقد أشرنا آنفاً - إلى هذه الصفة عند المحاسبى .

لذا فنحن نميل إلى أن هذا الكتاب للمحاسبى وهو لا ينفصل عن خط اهتماماته .

**ثانياً :** توجد عدة صور للمخطوط جميعها مأخوذة عن نسخة المكتبة الأهلية بباريس وهو عبارة عن خمس عشرة لوحة مقاسها ٢٠ × ٢٥ ، ومنها صورت نسخة دار الكتب المصرية ونسخة معهد المخطوطات العربية والنسخة خطها جيد لكن بها سواد وليس قليلاً مما يصعب قراءتها ، كما أن بها أخطاء نحويه وإملائية كثيرة احتاجت إلى تنبيه .

### ثالثاً : موضوع البعث والنشور :

نشير بداية إلى أن الرسالة عبارة عن أحاديث وأثار ليس للمحاسبى كثير كلام فيها ، ولعل هذا هو الذى جعلها تبدو شيئاً آخر غير ( التوهم ) .

وقد تناولت بعث محمد ﷺ ثم بعث البشر أجمعين ووصفت عرضهم على ربهم سبحانه ، وتعرضت لطلبهم الشفاعة من كل الأنبياء ونثرت في هذا الصدد معنى أحاديث صحيحه في مجموعها ، ثم تناولت الصراط والمروء عليه وكيف يكون المروء وفق عمل المار خيراً كان أو شراً وهنا يذكر استغاثة العصاة برسول الله ﷺ وشفاعته لهم .

رابعاً : أما عملنا في هذه الرسالة فقد حدد في خدمة النص قراءة وإخراجاً نظراً لصعوبته . وكذلك إزالة الأخطاء الواردة فيه ، وبيان مفرداته قدر الطاقة ثم تخريج الأحاديث الواردة فيه . مع تعليقات يسيرة حتى لا يتقل النص من غير ما حاجة إلى ذلك .

ولأن أكثر ما تُدَوَّل في هذه الرسالة كان خاصاً  
بالحشر والصراط والشفاعة رأيت أن نذكر بحديثين  
للصراط أو عنها ، وحديث للشفاعة .

١ - عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال سمعت رسول  
الله ﷺ يقول : « شعار المؤمنین على الصراط يوم  
القيامة : رب سلم سلم » (١) .

٢ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : سألت رسول الله  
ﷺ أن يشفع لى يوم القيامة . فقال : أنا فاعل إن  
شاء الله ، قلت : فأين أطلبك ؟ قال : « اطلبنى على  
الصراط . قلت فإن لم ألقك على الصراط . قال  
فاطلبنى عند الميزان . قلت فإن لم ألقك عند الميزان ؟  
قال فاطلبنى عند الحوض فإنى لا أخطئ هذه الثلاثة  
مواطن » (١) .

---

(١) أخرجه الترمذى في صفة القيامة حديث رقم ٢٤٣٤ وهو حديث  
حسن بشواهده .

(٢) أخرجه الترمذى رقم ٢٤٣٥ واسناده حسن



٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : حدثنا محمد  
ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم  
إلى بعض . فيأتون آدم فيقولون : اشفع لذريرتك .  
فيقول : لست لها ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل  
الله ، فيأتون إبراهيم فيقول : لست لها ولكن عليكم  
بموسى فإنه كليم الله فيؤتى موسى فيقول : لست  
لها ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته ، فيؤتى  
عيسى فيقول ، لست لها ولكن عليكم بمحمد ، فأؤتى  
فأقول : أنا لها ، ثم أنطلق فاستأذن ، على ربي فيؤذن  
لي فأقوم بين يديه فأحمده بمحمد لا أقدر عليها إلا  
أن يلهمنيها ثم أخرجُ لربنا ساجداً فيقول : يا محمد  
ارفع رأسك ، وقل يسمع لك وسل تعطه ، واشفع  
تُشفع فأقول : يا رب أمتي أمتي . فيقول : انطلق فمن  
كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان  
فأخرجه منها ، فانطلق فأفعل ، ثم ارجع إلى ربي  
فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخرج له ساجداً فيقال لى :

يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ،  
 واشفع تشفع ، فأقول : يارب : أمتى أمتى ، فيقال  
 لى : انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من  
 إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ، ثم أعود إلى ربى  
 أحمدته بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً ، فيقال لى يا  
 محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك ، وسل تعطه واشفع  
 تشفع ، فأقول يا رب أمتى أمتى ، فيقال لى : انطلق ،  
 فمن كان في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من  
 إيمان فأخرجه من النار ، فأنطلق فأفعل (١).

\*\*\*

(١) للحديث روايات متعددة منها ما جاء عن قتادة عن أنس لكن المعنى واحد وهو صحيح . رواه البخارى في التوحيد ، باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وعدهم ، وفي أبواب أخرى مثل تفسير سورة البقرة ، وصفة الجنة والنار .

\* ورواه مسلم في الإيمان حديث رقم ١٩٣ باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها - انظر جامع الاصول لابن الأسير ٤٨٠/١٠ - طبعة دار البيان

## كتاب البحث والنشور

للشيخ الإمام العارف بالله تعالى أبي عبد الله الحارث  
المجاسبي رحمه الله عليه (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

حدثنا عثمان بن سليمان عن الضحاک بن مزاحم عن  
العباس رضى الله عنه عن النبی ﷺ أنه قال : « أنا أول  
من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر وأنا سيد ولد آدم  
ولا فخر وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة ولا فخر ، ولواء  
الحمد معقود علي رأسي يوم القيامة وكل الأنبياء تحت  
لوائى ولا فخر وأمتى خير الأمم ولا فخر فأول من يحاسب  
قبل الأمم أمتى وكأني أنظر إلي الأمم وأمتى قد قاموا من  
القبور ينفضون التراب عن رؤوسهم ووجوههم وهم يقولون

---

(١) في الأصل «ابن الحارث» وهو خطأ والصواب الحارث بن أسد

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُونَ  
﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (١).

قال ابن عباس رضى الله عنهما :-

إن أول من يقوم من قبره يوم القيامة محمد ﷺ ، فيأتيه  
جبرائيل عليه السلام ومعه البراق واسرافيل ومعه اللواء  
والتاج وعزرائيل (٢) ومعه حلتان من حلل الجنة (٣) ثم ينادى  
جبرائيل عليه السلام للدنيا : يا أيتها الدنيا أين قبر النبي  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فنقول الأرض إن ربى قد  
جعلنى دكاً وقد ذهبت حيطانى ورسومى فما أدرى أين قبر  
النبي ﷺ قال : فعند ذلك يرتفع عامود من النور من قبر

---

(١) هذا الحديث ورد بجزء كبير من ألفاظه لدى الترمذى ومسلم عن  
أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى وأما من قوله فأول من يحاسب  
أمتى فهو فى معانى أحاديث صحيحة . أنظر / جامع الأصول /  
٤٨٦/١ ، صحيح الجامع ٢٠/٢ تخريج الألبانى .

(٢) كتبت فى الأصل عزرائيل .

(٣) جاء فى حديث ضعيف « أنا أول من تنشق الأرض عنه ، فأكسى  
حلة من حلل الجنة » ضعيف أنظر الجامع الصغير ٩/٢ .  
تخريج المشكاة حديث ٥٧٦٦ - للألبانى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عنان السماء فيقف  
الأملاك الأربع<sup>(١)</sup> على القبر ثم ينادى إسرافيل بأيتها  
أرواح الطيبة ، ارجعى إلى الجسد الطيب فيصعد القبر  
ثم ينادي ثانية فيشرق القبر بصفين ثم ينادي ثالثة ، فإذا  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقف ينفخ التراب عن  
لحيته المباركة وعن رأسه ، وينظر يمينا وشمالاً فلا يرى من  
العمارات شيئاً فتجرى دموعه على خديه فيقول له جبرائيل  
عليه السلام قم يا محمد هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة  
والندامة ، هذا يوم العرض علي الجبار فيقول : يا حبيبي يا  
جبرائيل بشرنى ، فيقول كنت عند الله بالمنزلة العليا ،  
فيقول : يا حبيبي يا جبرائيل ليس عن هذا أسألك ، فيقول  
جبرائيل عليه السلام : يا سيدى أما ترى أملاك رب العالمين  
بين يديك ، فيقول ليس عن هذا أسألك فيقول أما ترى حلل  
الجنة قد بعثت إليك ، فيقول ليس عن هذا أسألك فيقول أما

---

(١) لعله يقصد بالأملاك الأربعة من ذكر مضافاً إليهم ميكائيل فقد  
ذكر فيما بعد ، أو لعله خطأ من الناسخ

ترى لواء الحمد معقود علي رأسك فيقول: ليس عن هذا أسألك ، انما أسألك عن أمتي ، أين خلفتهم فيقول وعزة ربي وجلاله ما انشقت الأرض عن بشر قبلك يا محمد ، فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لأشدن اليوم منزرى وأشفع لأمتي » ثم يقول جبرائيل عليه السلام : يا محمد اركب البراق وقم إلي ربك ، ثم إن جبرائيل عليه السلام تقدم البراق فيفر ويقف ، فيقول جبرائيل : أما تستحي يا براق ، تفر من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد أمرك ربك بالطاعة له ، فيقول البراق قد علمت ذلك (١) ولكن أشتهى قبل أن يركبني أن يدخلني الجنة بشفاعته فإن رب العزة قد غضب اليوم غضباً ما غضب مثله قط ، فيقول له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : نعم إن احتجت إلي الشفاعة شفعت لك ثم يركبه (٢) فيخطو بكل خطوة

---

(١) واضح من خلال وصف المحاسبى إن هذا ليس بحديث وهو كذلك فقد أخذ المحاسبى أول الحديث ثم سرح بخياله في الفهم والتصوير ، كما فعل في كتابه « التوهم » في وصف الجنة .  
(٢) في الأصل : يركبها فتخطوا .

مد البصر ، فإذا هو ببيت المقدس علي أرض من الفضة  
البيضاء ، ثم ينادى إسرافيل عليه السلام أيتها الأجساد  
البالية والعظام النخرة والشعور المنتشرة والعروق  
المتقطعة ، قوموا من حواصل الطيور، ويطون السباع  
واجج البحار ومن بطون الأرض إلي العرض علي رب  
العالمين ثم توضع أرواح الخلائق كلها في الصور  
فيجلس كل روح في طاقة ، وفي الصور طاقات  
بعدد أرواح الخلائق وينفخ إسرافيل في الصور وتمطر  
السما على الأرض ماء من بحر الحيوان ثخيناً مثل منى  
الرجال فتنبت العظام وتمتلئ العروق وينبت اللحم والجلد  
ويبقى بعضهم علي بعض ، جثث بلا أرواح ويقول الله  
تعالى يا إسرافيل ، انفخ في الصور فأحى بإذنى أهل  
القبور من أهل الفرح والسرور فينفخ إسرافيل في الصور  
ويقول : أيتها الأرواح الفانية ، ارجعوا إلي أجسادكم ،  
وقوموا إلي العرض علي رب العالمين فيقول الله تعالى .  
وعزتي وجلالي لترجعن كل روح إلي جسدها ، فإذا سمعت  
الأرواح قسم الحق سبحانه وتعالى رجعت كل روح إلي

جسدها ثم تتشق الأرض عنهم فإذا هم قيام ينظرون<sup>(١)</sup>  
 فيجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صخرة بيت  
 المقدس ينظر إلى الخلائق وهم يقومون كالجراد المنتشر  
 فتقوم سبعون أمة وأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 أمة واحدة والنبي ﷺ ينظر إليهم وهم يموجون كموج  
 البحار وجبرائيل عليه السلام ينادى معشر الخلائق  
 هلموا إلى العرض على الملك الجبار فتقبل الأمم زمرة  
 بعد زمرة وكلما أقبلت زمرة يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 آله وسلم اين أمتي فيقول جبرائيل إن أمتك آخر الأمم فإذا  
 أقبل عيسى عليه السلام نادى جبرائيل ميكايل فيبكي  
 عيسى وجبرائيل فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 « مالكما تبكيان » فيقول جبرائيل عليه السلام : عن شأن  
 أمتك يا محمد فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) وقد حكى القرآن هذا الحال كما في قوله تعالى : « ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نُفِخَ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون » الزمر ٦٨ .



أين أمتي فيقول جبرائيل عليه السلام : قد أقبلوا وهم هؤلاء الغر المحجلين فعند ذلك يبكي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقول : يا جبرائيل كيف حال المؤمنين من أمتي ، فيقول جبرائيل: انظر إليهم يا محمد ، فينظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليهم وهم يبكون فيسلم الصالحون فيهم <sup>(١)</sup> على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهنونه <sup>(٢)</sup> بما أعطاه الله تعالى من الكرامات ويفرحون بلاقائه ويفرح بهم ويلقاه <sup>(٣)</sup> العصاة من أمته وهم يبكون وأوذاًهم على ظهورهم وهم ينادون يا محمداً ودموعهم تجري على خدودهم وقد تعلق المظلومون بالظالمين ، فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا أمتي ، فتجتمع إليه أمته وهم يبكون فبينما هم كذلك ، إذ نادى مناد من قبل الله تعالى : أين جبرائيل فيقف بين يدي الله سبحانه

---

(١) الأصل : فيسلموا من الصالحين منهم .

(٢) الأصل : فيهنون .

(٣) في الأصل : ويلقونه العصاة .

وتعالى فيقول له وهو أعلم بذلك : يا جبرائيل ، اين أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول جبرائيل عليه السلام هم يارب آخر الأمم فيقول الله تعالى يا جبرائيل قل لحبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقدم أمته للعرض على ، فيرجع جبرائيل عليه السلام باكيا ويقول : يا محمد قدم أمتك للعرض على الملك الجبار ، فيلتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمته فيقول لهم قد دعيتم للعرض على الله سبحانه وتعالى فبيكى المذنبون فزعا من خطاياهم ، فيسوقهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يسوق الراعى غنمه ، بين يدي الله تعالى ، ثم يقول الله تعالى يا عبادى أنصتوا إلى فطالما أنصت لكم ، وأنتم على المعاصى ، فيسكت العباد ، فيقول الله تعالى ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾ (١)

اليوم أكرم من أطاعنى وأعذب من عصانى ، يا جبرائيل انطلق الى مالك خازن النار، وقل له يحضر جهنم، فيمضى

---

(١) ١٧ من سورة قافر ، وبقيتها [ إن الله سريع الحساب ]

جبرائيل إلى مالك فيقول له يامالك أمرك ربك أن تحضر  
 جهنم ، فيقول مالك . يا جبرائيل أى يوم هذا ؟ فيقول :  
 يامالك هذا يوم القيامة ، هذا يوم تجزى كل نفس بما  
 كسبت ، فيقول مالك : يا جبرائيل، وقد حضر الله الخلائق  
 كلهم ، فيقول : نعم ، فيقول مالك : أين محمد وأمه ،  
 فيقول : قد وقفوا بين يدي الجبار جل جلاله فيقول : كيف  
 تستطيع<sup>(١)</sup> أمة صلى الله عليه وآله وسلم أن يصبروا على  
 جهنم وزفيرها إذا عبرت عليهم وهم الضعفاء ، فيقول  
 جبرائيل عليه السلام : ما أعلم ، ثم يصيح مالك  
 صيحة هائلة فتقوم النار على قوائمها ولها قوائم شداد  
 غلاظ ثم تفور فورة<sup>(٢)</sup> فلا يبقى فى عين أحد من<sup>(٣)</sup>  
 الخلائق قطرة من الدموع فتبكي الناس الدماء

---

(١) فى الأصل . . يستطيعون امة محمد

(٢) فى الأصل كتبت : تفرقة وهي عبارة ليس لها معنى وأرى أن

ما أثبتته هو الملائم لسياق النص

(٣) كتبت (أحد من ) فى الهامش الجانبى للمخطوط .

وتشيب الولدان وتضع الحوامل أحملها ﴿ وَتَرَى  
النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَعَهُمْ بُسْكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ  
شَدِيدٌ ﴾ (١) ، فأول من يسقى ابراهيم الخليل عليه السلام  
وينطلق ، بسرادق العرش ، وينادى : إلهى وسيدى ، أنا  
خليك ابراهيم، ارحم اليوم شيبى ، لا أسالك اسحاق ولدى  
ولا إسماعيل فيقول الله سبحانه وتعالى : يا إبراهيم ، هل  
رأيت خليلا يعذب خليله ثم ينادى موسى عليه السلام  
ويتعلق بساق العرش ويقول : أنا كليمك موسى لا أسالك  
إلا نفسى ، لا أسالك هارون أخى ، تجنى من أهوال جهنم ،  
ثم يقبل عيسى عليه السلام باكيا ويتعلق بسرادق العرش  
وينادى إلهى وخالقى أنا عيسى روحك وكلمتك لا أسالك إلا  
نفسى نجنى من أهوال جهنم ثم ترتفع الأصوات بالصياح  
والبكاء ، فينادى محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلهى  
وسيدى ، لا أسالك اليوم نفسى ، إنما أسالك أمتى فتنادى  
جهنم من ذا الذى يشفع لأمته ، وكل نفسٍ لا تشفعُ إلا

---

(١) يشير هنا إلى قوله تعالى : الآية [٢] من سورة الحج .

لنفسها فيقول لها مالك : يانار قرى عينا فهذا محمد  
صلي الله عليه وآله وسلم يشفع لأمته ، فتقول النار : إلهي  
وسيدي نج محمداً وأمته من خزيي ولهيبى وأليم عقابى ،  
فإنهم الضعفاء ، لا يصبرون على ذلك ، ثم يجرها الزبانية  
حتى ينصبوها ( بساق العرش فتسجد ) (١) بين يدي ربها  
سبحانه وتعالى ، فيقول الله تعالى : أين الشمس ؟ فيؤتى  
بها (٢) بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى : أنت أمرت  
عبادى لك بالسجود ؟ فتقول : إلهي وسيدي سبحانك كيف  
أمرهم بذلك وأنا فى رق العبودية ، فيقول الله تعالى :  
صدقت ، ثم يزداد (٣) فى حرها سبعون ضعفا ثم تدنو من  
رؤوس الخلائق .

قال ابن عباس رضى الله عنه : فيأخذ الناس العرق حتى  
يلتجموا (٤) والشمس تغلى أدمغتهم كغليان القدور ، وتصير

---

(١) كتبت تلك العبارة في الهامش الجانبي

(٢) فى الأصل : فيؤتى بها إلى بين .

(٣) فى الأصل : يزداد وهو خطأ .

(٤) كتبت فى الأصل تلتجم

بطونهم كالزقوق والدموع تجرى كالماذيب (١) وقد ارتفعت الرنة (٢) بين الأمم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد شد منزره (٣) وفاضت دموعه على خديه وهو مرة ساجداً أمام العرش ، ومرة راكعاً يشفع لأمة والأنبياء ينظرون إلى جزعه ويكائه ويقولون سبحان الله ، ما أتعب هذا العبد الكريم على الله فى شأن أمته .

وعن ثابت النبانى عن عثمان النهري قال: دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، فوجدها تبكى فقال ياقرة عيني ما الذى أبكاك قالت : ذكرت قوله تعالى : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (٤) فقعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) فى الأصل : كالماذيب .

(٢) قد يكون المقصود بتلك الكلمة ، ما يصدر عن الأمم من أصوات - من الخوف والرعب من هول القيامة ،

(٣) شد منزره : أي شمر واستعد ليشفع لأمة .

(٤) الآية (٤٧) من سورة الكهف ، وتبدأ بقوله تعالى : ( ويوم نسير

الجبال وتري الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً ) .

وقال : يا قرّة عيني ، لقد ذكرت يوماً عظيماً ، ثم قال لها  
 يافاطمة تحشر أمتي حفاةً عراةً عطاشاً وأوزارهم على  
 ظهورهم ودموعهم تجري على خدودهم ، فقالت فاطمة  
 رضى الله عنها : يا أبتاه أما تستحي النساء من  
 الرجال ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، يا فاطمة  
 ان [فى] <sup>(١)</sup> ذلك اليوم كل نفس مشغولة بنفسها ، أما  
 سمعت قول الله تعالى : ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ  
 شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> فقالت يا أبت أين ألقاك يوم القيامة ،  
 فقال : تجدينى يوم القيامة على الحوض أنا وأبا الحسن  
 على رضى الله عنه ، أسقى أمتي من العطش قالت  
 فإن لم أجدكم على الحوض ، قال تجدينى على الصراط  
 والأنبياء أيضاً حولي وأنا أقول : رب سلم أمتي ، رب  
 سلم أمتي ، والملائكة يقولون آمين آمين ، ثم قال صلى  
 الله عليه وآله وسلم : « فيأتى النداء من قبل الله تعالى :

---

(١) زيادة مقترحة لاستقامة الأسلوب .

(٢) الآية [٣٧] من سورة عبس .

تتبع كل أمة ماكانوا يعبدون ، فتروح كل أمة إلي ما كانت  
تعبد ثم تمد جهنم عنقها فتلتقطهم كما تلتقط الطيور الحب  
واذا بالنداء من قبل الله تعالى : من هؤلاء الواقفون ؟ ،  
فينادون : نحن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهم  
يقولون ، لبعضهم بعضاً : سيروا بنا نطلب نبينا محمداً  
صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(١)</sup> فيسيرون ثلاث زمر ، المشايخ  
زمرة ، والشباب زمرة ، والنساء زمرة فيطوفون علي  
المنابر، ومنابر الأنبياء منصوبة في عرضات القيامة وأمة  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم يطلبون منبر صلى الله  
عليه وآله وسلم ، وهو أقرب المنابر وأحسنها وأعظمها  
وأبهاها ، فإذا بآدم وحواء عليهما السلام تحت منبر النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فتسمع حواء صياح أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم فتتنظر إليهم وتقول يا آدم ، عصابة  
من ذريتك من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم حسان  
الوجوه ، ينادون أين محمد صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) في الأصل محمد



وسلم فيقوم إليهم آدم ويستقبلهم فإذا نظر إليهم .  
يقول يا أولادى من أي الأمم أنتم ؟ ، فيقولون : نحن من  
أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، قد لحقت كل أمة ما  
كانت تعبد ، وبقينا نحن ، والشمس من فوقنا تطبخنا  
والنار بوهيجها تحرقنا وقد ثقلت علينا أوزارنا ، فاشفع  
لنا إلى الجبار يجاسبتنا ، فإما إلى الجنة وإما إلى النار ،  
فيقول آدم : إليكم عنى ، فإنى مشغول بحالى وذئبى ،  
أما سمعتم قول الله تعالى ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى  
ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ <sup>(١)</sup> امضوا إلى  
نوح كهمل المسلمين وأطولهم عمراً وأحسنهم صبراً ، منا  
أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار ، فيقول : أنا  
مشغول بخطئى إنى دعوت على قومى فأملكتهم ، وأنا  
مستحق من ربى عز وجل ، امضوا إلى إبراهيم الخليل ،  
فيسألون مثل نوح ، فيقول لهم : ( إنى كذبت فى عمرى

---

(١) الأيتان ١٢١ ، ١٢٢ من سورة طه ، وبداية الآية الأولى :

( لا كلا منها فبدت لهما سؤاتهما وطلقا يخصمان عليهما من

ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى )

ثلاث كذبات (١) وأنا خائف من ربي ، امضوا الى موسى  
كلهم الله ، فيأتون موسى عليه السلام فيسألكونه الشفاعة  
فيقول لهم : إني مشغول بخطيئتي إني قتلت نفقياً بغير  
حق . وليس قتله باختيارى . ولكن وجدته بسط على رجل  
مسلم ويريد أن يضربه ، وأنا فرغت لا يؤذيه ، فوكلته  
فوقع ميتاً فأنا خائف من ربي عز وجل أن يطلبنى بذنبه ،  
امضوا الى عيسى ، فيأتون عيسى عليه السلام فيقول  
لهم : إن النصارى لعنهم الله اتخذونى وأمى إلهين من  
دون الله وأنا أستحى من ربي أن أسأله اليوم حتى فى  
أمى مريم ، فإذا بمريم وخديجة وأسية وفاطمة عليهم

---

(١) وقد جاء فى ذلك ما رواه ابن جرير عن أبى هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة  
والسلام غير ثلاث كذبات : ثنتين فى ذات الله تعالى ، قوله إني  
سقيم وقوله : بل فعلمهم كبيرهم هذا ، وقوله فى سارة هى  
أختى « وهو حديث صحيح رواه أحمد والبيهقى .  
- انظر صحيح الجامع الصغير / ١٦٠٥ تخرىج الألبانى المكتب  
الإسلامى .

السلام جلوس تحت العرش فلما نظرت مريم إلى أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالت : هذه أمة محمد . قد غاب عنهم نبيهم ، فيقع صوت مريم عليها السلام في أذن محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول هذه أمك يا محمد دائرين عليك لتشفع لهم إلى الجبار فيرتفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على منبره وينادي : هلموا إلي يا من آمنوا بي ولم يروني ، ما فبت عنكم إلا لأسأل<sup>(١)</sup> الله سبحانه وتعالى فيكم ، فيجمع الله أمته ، وإذا بمفاد ينادي : يا آدم أجب ربك ، فيقول آدم : يا محمد قد دعاني ربى أن يسألني فينطلق آدم إلى ربه وهو خائف فيقول الله تعالى يا آدم . قم فابعث خلقا من ذريتك إلى النار ، فيقول : إلهي وسيدي كم أبعث إلى الجنة وكم أبعث إلى النار ، فيقول الله تعالى : ابعث من كل ألف واحدا<sup>(٢)</sup> إلى الجنة وتسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار فيبكي آدم عليه

---

(١) في الأصل إلا أسأل .

(٢) كتب في الأصل ، واحد .

السلام فيقول الله تعالى : لولا أنى لعنت الكاذبين وحرمت  
 الكذب لرحمت أولادك بأجمعهم ولكن جعلت الجنة لمن  
 أطاعنى والنار لمن عصانى ولا أخلف الميعاد، يا آدم امض  
 إلى الميكان وقف عنده فمن رجعت حسناته على سيئاته  
 مقدار حبة من خردل فخذ بيده وأدخله الجنة بلا مشاورة ،  
 إنى قد جعلت لهم الذنوب بواحدة والحسنة بمئتين أمثالها  
 لتعلم أنى لا أدخل النار إلا كل شارذ متمرد عاصٍ لأمرى  
 متعدي<sup>(١)</sup> ، فيقول : إلهى وسيدى أنت أولى بالحسنات منى  
 وأنت علام الغيوب ، فينادى مناد من قبل الله تعالى : يا  
 محمد قدّم أمتك للحساب وعبورهم على الصراط ،  
 والصراط ممسود على شفير جهنم ، طوله خمسمائة عام ،  
 ومالك قائم على بابه وهو ينادى يا محمد ، من أتى إلى من  
 أمتك ومعه إجازة من الله تعالى جاز وإلا خاب وسقط فى  
 النار، يا محمد قل للخائفين جوزاً، وقل للمثقلين خطوا<sup>(٢)</sup>  
 فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا مالك بحق الله

(١) كتبت في الأصل . متعدي وهو خطأ

(٢) في الأصل خطوا . وإجل ما أثبتاه هو الصواب

عليك أن تحول وجهك عن أمتي حتى يجوزوا وإلا تنقطع  
قلوبهم من النظر إليك ، فيحول وجهه ثم تفترق أمة  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث فرق ، وقيل عشر  
فرق ، ثم يتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(١)</sup> ويقول  
: اتبعوني يا أمتي فهذا الصراط ، فيتبعه الزمرة الأولى  
كالبرق الخاطف والزمرة الثانية كالريح العاصف والزمرة  
الثالثة كالجواد الضمر والزمرة الرابعة كالطير المسرع  
والزمرة الخامسة تعدو ، والزمرة السادسة تمشي مشيا  
والزمرة السابعة تقوم وتقعدهم وهم يلهثون من التعب  
وأوزارهم على ظهورهم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
واقف على الصراط وكلما نظر إلى واحد من أمته قد  
تعلق بالصراط أخذ بيده ونهضه والزمرة الثامنة يسحبون  
على وجوههم بالسلاسل لكثرة خطاياهم وذنوبهم وهم  
ينادون : وا محمداه ، والمصطفى ينادى : رب سلم أمتي رب  
سلم أمتي ، ثم تقوم الزمرة التاسعة والعاشرة على

---

(١) لعل بقية الصلاة والسلام سقطت من الناسخ ، ولذا أثبتناها .

الصراط لا يؤذن لهم بالعبور ، وقيل إن على باب الجنة  
شجرة عظيمة لها أغصان لا يحصى عددها إلا الله  
سبحانه وتعالى وعليها الأطفال الذين [ ماتوا ] <sup>(١)</sup> في دار  
الدنيا ، وهم ابن شهرين وابن ثلاث أشهر وأقل من ذلك  
وأكثر إلى نون البلوغ ، فإذا نظروا إلى آبائهم وأمهاتهم  
قد أقبلوا يدخلون الجنة يتلقونهم بالأكواب والأباريق  
ومناديل السندس والإستبرق ، يسقونهم من العطش يوم  
القيامة ويدخلون معهم الجنة ، ويبقى من لم ير <sup>(٢)</sup> أمه ولا  
أباه يرفع صوته بالبكاء ويقول : الجنة على حرام حتى أرى  
أبى وأمى ثم يجتمع الأطفال الذين لم يروا آباءهم وأمهاتهم  
ويقولون : قد بقينا أيتاما في الدنيا والآخرة ، فنقول لهم  
الملائكة إن آباءكم وأمهاتكم قد ثقلتهم أوزارهم وقطعتهم  
عن الجنة ذنوبهم ، فيبكون بكاءً شديداً ويقولون نقعد ها  
هنا ننتظرهم على باب الجنة عسى يعفو المولى عنهم

---

(١) زيادة مقترحة لتتام المعنى .

(٢) كتبت في الأصل : لم يرى وهو خطأ .

ويجمعنا بهم . وأما أصحاب الكبائر يحبسون<sup>(١)</sup> على أول عتبة الصراط . يقال لها عتبة المرصاد . وقد تعلقت بأرجلهم كلاليب الصراط ، ثم يعبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الصراط ومعه الصالحون والسابقون والمطيعون لأمر الله خلفه والرايات منشورات خلفه ، ولواء الحمد معقود على رأسه فإذا قارب لواء باب الجنة رفع<sup>(٢)</sup> الأطفال أصواتهم بالبكاء فيقول النبي صلى الله عليه وسلم : ما شأن هؤلاء الأطفال ؟ فتقول الملائكة هؤلاء سيكون على انقطاع آبائهم وأمهاتهم عن الجنة ، فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : سوف أكشف أخبارهم وأشفع فيهم إن شاء الله<sup>(٣)</sup> الله تعالى ، ثم يدخل الجنة فيستقر كل قوم في منازلهم ، ونسأل الله تبارك وتعالى من فضله أن يدخلنا الجنة بمنه وكرمه آمين .

---

(١) كتبت في الأصل : محبسون وهو خطأ في النسخ .

(٢) كتبت في الأصل : « رفعوا الأطفال .. » على لغة : يتعاقبون فيكم ملائكة ..

(٣) كتب في الأصل هكذا : « إنشاء الله » .

## قال صاحب الحديث

ثم يرفع مالك نظره إلى أهل الكبائر وهو على الصراط  
والكلايب قد تعلقت بهم فيقول الزبانية : من هؤلاء  
الأشقياء ، فيقولون : هؤلاء أهل الكبائر من أمة محمد صلى  
الله عليه وآله وسلم فيقول مالك : قد ملئت أبواب جهنم ،  
فيقولون : هؤلاء أهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه  
وآله وسلم فامضوا إليهم ، معاشر الزبانية وقولوا لهم :  
من أى الأمم أنتم ؟

فيقولون : من أمة القرآن ، وينسون ذكر محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم من هول يوم القيامة فيخبر (١)  
الزبانية مالك فيأمرهم أن يتعلق كل واحد منهم بواحدٍ من  
أصحاب الكبائر وينزلونهم من المرصاد إلى طريق جهنم  
فتأتيهم الزبانية ويقولون لهم : ما لكم تخلفتم عن نبيكم  
ولم تجوزوا على الصراط ؟ فيقولون : نحن أقوام نهانا  
ربنا عن أكل الحرام فلم ننته (٢) وأكلنا ؟ ونهانا عن شرب

---

(١) في الأصل كتبت : فينحبروا

(٢) كتبت في الأصل : فلم تنتهى وهو خطأ .



الخمير فشرينا ؟ ونهانا عن الزنا فزينا ، وأمرنا بالصلاة  
ففرطنا ولحقوق <sup>(١)</sup> الله ضيعنا ، وليس لنا من سبيل ،  
نعبر على الصراط وقد تعلقت كلاليب الصراط بأرجلنا ،  
قال : فتفك الزبانية الكلاليب من أرجلهم ، ويقولون لهم  
سيروا معنا في هذه الطريق فيسيرون مع الزبانية في  
طريق مظلمة ، صعود وهبوط وخسف وشوك وحرٌ ووهج  
ودُخان ، فيقولون يا ويلنا ما أصعب هذا الطريق ، فتقول  
لهم الزبانية يا مساكين ، يا أشقياء ، هذه طريق جهنم ،  
فإذا سمعوا ذلك من الزبانية قعدوا فيتعلق بهم الزبانية  
ويجرونهم ، فإذا جرّوهم صاحوا ، وا ويلاه ، وا حزناه ،  
دعونا نسترح ، فقد بلغ منا الجهد والتعب والقيام  
على ممرنا بالمرصاد ، وإذا بالنداء من قبل الله العلى  
الأعلى : يا معشر الزبانية ارفقوا بالعصاة من أمة محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم ، إن أرادوا القعود فاقعدوا  
معهم ، وإن قاموا فقوموا معهم فسوف نلحقهم جهنم ،

---

(١) كتبت في الأصل : وبحقوق الله ، وما أثبتناه في المتن أقرب إلى  
الصحة والله أعلم.

فيقعدون ساعة ثم تجرهم الزبانية فإذا وصلوا الطبقة (١)  
وجدوا باباً من حديد أسود ، شرادينه يقطع منها لهيب  
النيران وأرضه من رصاص يغلى وسقفه من نحاس ،  
وحيطانه من حجارة الكبريت ، ومالك جالس على كرسي  
من نار، عظيم الخلق هائل الصورة ، لو أشرف على أهل  
الدنيا لماتوا خوفاً وفزعاً منه ، وصوته كالرعد القاصف  
فينظر إليهم مالك ويقول لهم : معشر الزبانية ، هؤلاء  
الاشقياء من أى الأمم ؟ فتقول الزبانية : من أمة محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقول : ويلكم أما كان فى  
القرآن آية تنهاكم عن معاصي الله سبحانه وتعالى ؟  
فيقولون : بلى ولكن غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً  
ضالين (٢) سمعنا وخالفنا وعصينا .

---

(١) أى المكان الذى خصص لهم ، والله أعلم .

(٢) وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك الحال ، كما فى قوله تعالى :  
« قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين  
ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون » قال  
اخسئوا فيلا ولا تكلمون » سورة المؤمن ١٠٦ : ١٠٨  
\* كتب فى الاصل : دعونا نستريح

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فاتى إلى مالك بكتاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من العزيز الحكيم إلى مالك خازن النار قد ورد عليك عصابة من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من أصحاب الكبائر فخذهم بالعذاب ولا تسود وجوههم ، فقد كانوا يصلون فى بعض الأوقات لا تقيد أرجلهم فقد كانوا يمشون إلى المساجد ولا تغل أيديهم فقد كانوا يبسطونها إلى بالدعاء ولا تسقيهم الحميم فقد كانوا يصومون شهر رمضان ، وأمرهم أن يطنوا (١) النار بأرجلهم ، فيقول مالك : أدخلوا النار بأقدامكم ، فيقولون : يا مالك دعنا نبك (٢) على أنفسنا قبل أن ندخل النار فيقول : يا أشقياء ابكوا إن كان ينفعكم البكاء ، لو كان بكافكم فى دار الدنيا ما مستكم النار أبدا ، وإذا بالنداء من قبل الأعلى يا مالك لا تعاقب الأشقياء من أمة محمد وأدخلهم النار والعذاب فيقول مالك

---

(١) كتبت فى الأصل : يطنون وهذا خطأ إذ قد جاءت بعد أن النامية

(٢) كتب فى الأصل : نبكى .

قد سمعتم النداء يا معشر الأشقياء ، ادخلوا النار فلا عذر لكم ، قال : ثم يتفرقون على ثلاث فرق ، الشباب ناحية والشيوخ<sup>(١)</sup> ناحية ، والنساء ناحية ، ويدفعهم مالك إلى النار دفعة واحدة فيجدونها تاكل بعضها بعضاً فيرجعون هارين وينادون ، الشباب : وا شباباه ، والشيوخ : وامشيباه ، والنساء : واضعف بدناه واهتك ستراه وا ويلاه وا حسرتاه ، فتخرج من باب جهنم لسان تلفهم فيغضون أبصارهم أجمعين ، والنار تموج بينهم وتقول لهم : يا فلان ويا فلانة ، أنا أعرفكم كما تعرف الأم أولادها ، ما ضيعت فريضة من فرائض الله تعالى إلا كتبت اسمك على مقامى وأغلالى فينضاجون بالبكاء والعويل فتقوى عليهم بلهيبها فيقولون : نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمداً رسول الله فترجع عنهم النار وتقول إن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوم لا يقدرون على

---

(١) كتب في الأصل : الشيخ وهو خطأ في النسخ .

خزى وعذابى ، واذا بالنداء من قبل الجبار جل جلاله ، :  
يا نار أحرقي يا نار ضجى يا نار كلى ولا تفتري<sup>(١)</sup> فقد  
اشتد اليوم غضبى على من عصانى ، ثم يقول الله عز  
وجل : يا مالك دع النار تفضل بينهم فهى أعرف بهم من  
الوالدة لولدها تعرف كل واحدٍ منهم بما يستحقه من  
العذاب ، قال : فتحمل النار عليهم، فمنهم من تأخذه النار  
إلى صدره ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه  
إلى سرتة<sup>(٢)</sup> فإذا دنت النار إلى وجوههم قال الله سبحانه  
وتعالى : يا نار كفى عن وجوهٍ سجدت لى ، فليس لك على  
موضع السجود سبيل ، فتوقد النار عليهم وتنضج  
جلودهم وتقطع عروقهم ، وتنقطع أصواتهم ويخمدون من  
شدة العذاب ، فيقول الجبار جل جلاله : يا مالك ، مالى لا  
أسمع أصوات الأشقياء من أمة محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم ؟ فيقول مالك : إلهى وسيدى أكلت النار لحومهم

---

(١) من الفتور وهو السكون والارتخاء بعد الشدة والقوة .

(٢) كتبت فى الأصل : صرت .

وأنضجت جلودهم وقطعت عروقهم وبقيت أرجلهم بين أطباق النيران ، فيقول الله سبحانه وتعالى : يا مالك جدد على الكافرين العذاب ، فيصيح مالك بالنار ، فيصير أعلاها وأسفلها أعلاها ، فتسمع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم صراخ الكافرين وضرب المقامع فيهم فتفزع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيفروا بين أطباق النيران هاربين ويقولون : يا مالك أتريد أن تجدد علينا العذاب؟ فيقول : ما أمرت فيكم بشيء ، فيقولون : يا مالك أما ترحمنا ؟ فيقول كيف أرحمكم ، وأرحم الراحمين غضبان عليكم ؟ فينادون : يا أرحم الراحمين ارحمنا ، قد نضجت منا الجلود وتقطعت منا العروق وعميت منا الأبصار واسودت منا العظام ، ارحمنا يا أرحم الراحمين فيقول أين كلمة الإخلاص ؟ من مات منكم عليها فليستغث<sup>(١)</sup> بها إلى الله سبحانه ونعالى ، فيصيحون بأجمعهم بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فترتفع أصواتهم ، فتسمع

---

(١) كتب في الأصل فليستغث

سيدتنا فاطمة سلام الله تعالى عليها أصواتهم فتقول: إني  
أسمع أصوات أمة أبي من أطباق النيران فيسمع جبرائيل  
عليه السلام قول فاطمة رضى الله عنها فيقول : لأعلم  
محمدًا<sup>(١)</sup> ، فيناديه الحق جل جلاله<sup>(٢)</sup> يا جبرائيل  
قد ارتفعت إلى صيحة العصاة<sup>(٣)</sup> من أمة حبيبي محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة التوحيد فامض يا  
جبرائيل<sup>(٤)</sup> إلى مالك خازن النار وأمره أن يخفف عنهم  
العذاب ، قال فيأتى جبرائيل عليه السلام إلى مالك فيقول  
له : يا مالك يقول ربك : إفتح على أهل الكبائر من أمة  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم باب النار وخفف عنهم  
العذاب ، فيفتح الباب وينظر إليهم جبرائيل عليه السلام  
فيؤله حالهم فيبكي جبرائيل ، فيقولون : من أنت أيها الملك

---

(١) كتبت في الأصل : محمد .

(٢) كتبت في الأصل : جل جلاله . أى زيدت « له » فى النسخ .

(٣) كتبت فى الأصل : العصا .

(٤) كتبت فى الهامش الجانبى للمخطوط .

الرحيم القلب فما رأينا منذ خرجنا من قبورنا أحداً رحمنا  
غيرك فيقول جبرائيل عليه السلام : أنا جبرائيل الذي كنت  
أنزل بالرسالة على نبيكم محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم ، فيقولون : يا حبيبنا يا جبرائيل أما ترى ما صنعت  
النار بنا ، فيقول : إن نبيكم لم يعلم بكم فهل لكم إليه  
حاجة أو رسالة فيقولون : إذا رأيته صلى الله عليه وعلى  
آله وسلم فأقرئه عنا السلام أعلمه بنا وقل له : إن الكفار  
يعيروننا (١) فيقولون لنا : ما تروا نفعمكم الاسلام ، صرنا  
نحن وأنتم في النار سواء قال : فيأتى جبرائيل عليه  
السلام حتى يقف بين يدي العلى الأعلى ، فيقول له  
سبحانه وتعالى : يا جبرائيل ما قال (٢) لك الأشقياء ،  
فيقول حملونى رسالة إلى نبيهم محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم وهى كذا وكذا ، فيقول له ربه : بلغ رسالتهم فيأتى  
جبرائيل فيقف على باب الجنة والنبي صلى الله عليه وآله

---

(١) فى الأصل كتبت : يعيروننا ، وليس هناك داع لحذف نون الرفع .

(٢) فى الأصل : ما قالوا لك الأشقياء .



وسلم جالس فى الوسيلة وهى : قصر من دُرَّة بيضاء  
 وبيده الكأس وعلى رأسه تاج الكرامة وعن يمينه آدم ونوح  
 وإبراهيم<sup>(١)</sup> وعلى بن أبى طالب والحس والحسين عليهم  
 السلام وعن يساره صالح وشعيب ويوسف ويعقوب ،  
 والأنبياء بين يديه ، وداود يقرأ الزبور قدامه والمؤمنون حوله  
 وهم فى فرح وسرور ، فنادى جبرائيل عليه السلام عليه  
 وهو يبكى مما رأى من عذاب أهل الكبائر من أمة محمد  
 صلى الله عليه وآله وسلم فيقول : السلام عليك يا محمد ،  
 فيقول : وعليك السلام يا أخى يا جبرائيل فيقول له  
 جبرائيل : ادن منى يا رسول الله حتى أضع جناحى على  
 فؤادك لا يرجف فيضع جناحه على فؤاده ويقول : يا  
 محمد أنت تتلذذ فى الجنة وعصابة من أمتك يعذبون فى  
 النار، وهم يقرئونك السلام ويقولون لك : كذا كذا ، فيقول  
 النبى صلى الله عليه وآله وسلم أين هم يا أخى يا  
 جبرائيل، ثم يسقط التاج عن رأسه المبارك ويسقط الكأس

---

(١) هذا الجزء من المخطوط غير واضح .

من يده وينادى : يا معشر الأنبياء أدركونى فعند ذلك يقوم إليه البراق، فيقول : ما أصنع بالبراق وأمتى بين أطباق النيران يعذبون فيأتى النداء من قبل الله تعالى : يا معشر الأولياء والأنبياء اركبوا مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيخرجون معه هو قدامهم وهم خلفه حتى يأتى إلى العرش فيخر ساجداً ويسجد الذين معه خلفه ، فيقول الله عز وجل يا محمد : ارفع رأسك واسأل تعط (١) واشفع تشفع ، ليس هذه (٢) دار عبادة ولا ركوع ولا سجود هذه دار سعادة وجود (٣) فيقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : يارب أمتى أمتى ألم تعهد إلى أنك لن تخزنى (٤) فى أمتى ، فيقول الله سبحانه وتعالى : يا محمد إنهم أقوام أمرتهم بالمعروف فعصونى ونهيتهم فخالفونى ولم يتوبوا من الذنوب ولا من الحرام بالتوبة إلى فى دار الدنيا وطهرتهم ، وإنى قد شفعتك اليوم فيهم ، امض يا جبرائيل

---

(١) كتبت فى الأصل : تعطى . (٢) كتبت فى الأصل : هذا

(٣) كتبت فى الأصل : ووجود ، وما أثبتناه هو الأقرب للسياق

(٤) كتبت فى الأصل : لم تخزنى .

أنت ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى خازن النار  
وقل له : يا مالك أخرج من النار من فى قلبه مثقال ذرة من  
الإيمان <sup>(١)</sup> فيمضى النبى صلى الله عليه وآله وسلم  
وجبرائيل معه وجميع الأنبياء والأولياء خلفه حتى يأتى إلى  
مالك فيقول له جبرائيل عليه السلام يا محمد قف مكانك ،  
فانك لا تقدر أن تنظر إلى أمتك وهم فى النار ، فيقول  
النبى صلى الله عليه وآله وسلم : دعنى يا جبرائيل  
أنظر إلى ما صنعت النار بهم فيسير النبى صلى الله عليه  
وآله وسلم فيتلقون أولاد الأشقياء فيتعلقون به  
ويعدون خلفه وبين يديه وهم يبكون ويقولون : يا رسول  
الله ، دخل أبائنا وأمهاتنا النار ، فيقول النبى صلى الله  
عليه وآله وسلم : اليوم يجمع الله شملكم بهم ان شاء الله

---

(١) وقد أشار إلى ذلك الحديث الصحيح عنه ٧ أنه قال :

« يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان » . رواه  
الترمذى عن أبى سعيد ، ورواه أحمد . أنظر / صحيح  
الجامع الصغير / ٦ / ٣٣٥ .

تعالى ثم يقبل مسرعاً نحو مالك ، فاذا نظر مالك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حول وجهه حياءً منه ، وقال له : ياسيدى يا محمد، لا تلمنى <sup>(١)</sup> فإنى عبد مأمور، فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : صف لى حال أمتى ، فيقول مالك : كيف أحوال أقوام أكلت النار لحومهم وسودت عظامهم ، ومزقت جلودهم فيقول : افتح لى الأطباق لأنظر أمتى فيفتح الأطباق مالك ، فينظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم جهنم فتقول له جهنم : إليك عنى يا محمد ، فإنى حرمت عليك وحرمت على ، فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا جبرائيل أريد أن أنظر إلى أمتى وهم فى النار فيمد جبرائيل جناحه له فينظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمته فإذا هم قد صاروا فحماً فيناديهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم !: يا أمتى ، يعزُّ على ما قد نالكم من العذاب فإذا نظروا إليه وكوا بأجمعهم ، وينادى بعضهم بعضاً إلى ها هنا ، إلى هنا قد

---

(١) كنت فى الأصل : لا تلمنى .

عفا عنا ربنا وقد وصلنا نبينا ، فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أخرجهم يا مالك فيخرجهم ، خبائر مثل خبائر الفحم فينظر الرجل إلى ولده ويقول . اسقنى يا ولدى ، فيقول : إليك عنى ، لست أنت أبى ، أبى كان أحسن منك وجهاً ، فيقول أنا أبوك ، ولكن النار غيرت حالى وسودت لونى وتقول الأم لولدها : اسقنى<sup>(١)</sup> يا ولدى فيقول إليك عنى لست أمى ، أمى كانت أحسن منك وجهاً ، فتقول : لا أنا أمك ولكن النار سودت لونى وغيرت حالى ، فتفرع الأطفال من آبائهم وأمهاتهم وإذا بالنداء من قبل الله تعالى عز وجل . يا جبرائيل القهم فى نهر الحيوان فيلقاهم فى نهر الحيوان<sup>(٢)</sup> ، فيجرى عليهم فتبيض وجوههم وتنبت لحومهم وعظامهم وجلودهم وشعورهم فيعرفهم أولادهم<sup>(٣)</sup> ذلك الوقت فيتعلقون بهم ويقومون من النهر على حسن

---

(١) كتبت فى الأصل : أسقنى .

(٢) كتبت فى الأصل : نهر الحيوان .

(٣) جاءت العبارة فى الأصل : فتعرف أولادهم .

يوسف وطول آدم وسن عيسى ، مكتوب على جباههم  
الجهنميون عتقاء الرحمن من النار ، ثم تخرج الملائكة لهم  
خلقاً من الجنة يلبسونها ثم يأخذهم النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ويوقفهم بين يدي الله سبحانه وتعالى  
 فيسجدون بين يديه عز وجل فيقول لهم : عبادي كيف رأيتم  
 نار جهنم ، فيقولون : يا ربنا بنس الدار ونس القرار ،  
 فيقول الله سبحانه وتعالى : هذا جزاء من عصاني وبارزني  
 بالمعاصي وخالف أمري فإني عاقبتكم على الذنوب  
 ورحمتكم لأجل كلمة الإخلاص ، لا أدخل في النار من مات  
 على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً <sup>(١)</sup> رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ، فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني  
 اتخذت مع الرسول سبيلاً <sup>(٢)</sup> ثم تغلق أبواب النار على

---

(١) كتبت في الأصل : وأن محمد رسول الله .

(٢) ولقد حكى القرآن هذا الحال ، كما في قوله تعالى : ( ويوم

يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول  
سبيلاً . يا ويلتي لم ألتجئ إلى الله خليلاً . ) الفرقان [٢٨] .

الكفار وينادى منادٍ : يا أهل النار خلوداً فلا موت ويا أهل الجنة خلوداً فلا موت ، ثم ينصرف المسلمون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيدخل بهم الجنة ويعطيهم الحق سبحانه وتعالى منازل يسكنونها ، فيقول أهل الجنة: قوموا بنا نخرج على الجهنميون<sup>(١)</sup> عتقاء الرحمن من النار فيأتون أفواجاً يبصرونهم ويسألونهم ، كل انسان على أى ذنب أدخله النار فيحدثونهم بذنوبهم ثم ييقون فى الجنة ، فيعرفون بتلك العلامات فيأتون إلى محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون إن أهل الجنة يعرفوننا بهذه العلامات ونحن نستحى من ذلك ونريد أن تشفع لنا إلى الجبار عز وجل فيمحوا ذلك عنا ، قال : فيأمر الله سبحانه وتعالى سحابة بيضاء تمطر عليهم وتزيل تلك العلامات من جباههم ، ثم يقول جبرائيل عليه السلام : إن ربكم يدعوكم إلى زيارته، فيقفون تحت سدرة المنتهى فيخرج إليهم جبرائيل ومعه بنادق من ذهب فيتناول كل انسان منهم بندقية

---

(١) جاءت الكلمة بالرفع هنا بعد حرف الجر ، وذلك جائز للحكاية .

فتنشق البندقة بإذن الله تعالى فيخرج منها ولدان مخلصون  
وحور عين ومعهم مناديل السندس والاستبرق فيمشون  
وخدمهم إلى حضرة المشاهدة فتتصب لهم كراسى من  
فضة ولهم منابر من نور قدر منازلهم وقراتبهم عند الله  
فيجلسون على تلك الكراسى وأقوام يجلسون على كئبان  
المسك وعلى رأس كل انسان شجرة لها أربعة أغصان  
وقيل أركان ، وعلى كل غصن طير رأسه من اللؤلؤ وعنقه  
من المرجان وذنبه من الياقوت يسبح الله تعالى بلغات  
مختلفة يطرب الوجود ، ينثر عليهم المسك من أجنته  
والعنبر ، ثم يقول الله تعالى : يا جبرائيل ارفع  
الحجاب حجاب نوري حتى ينظر<sup>(١)</sup> أوليائي إلى وجهي  
الكريم بلا كيف ولا أين ، ثم يقول : السلام عليكم يا  
أوليائي، أنا عنكم راض فهل رضيتم ؟ فيقولون : رضينا ،  
الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نقبوء من الجنة

---

(١) كتبت في الأصل : ينظرون على لفة : يتعاقبون فيكم ملائكة



حيث نشاء فنعم أجر العاملين<sup>(١)</sup> ، ثم تقدم لهم الملائكة خيلاً<sup>(٢)</sup> من الياقوت الأحمر مع كل واحد منهم سبعون غلاماً وسبعون جارية معهم خبائر الريحان ومجامر النور يتبخرون خلفه ، وسبعون معهم صواني الذهب فيها الحلوى والحل ما بين أخضر وأحمر وأصفر ، ثم يقولون للذين كانوا معهم فى جهنم : يا ساداتنا إيش أبطاكم عنا فيقولون : كنا معوقين على الصراط حتى عفا الله عنا، فتفرح بهم خدمهم وأولادهم ثم يبعث الله سبحانه وتعالى إليهم خدمهم وأولادهم ومعهم الملائكة تسلم عليهم ويهنونهم بقدومهم إلى الجنة فتستأذن عليهم الملائكة فيأذن لهم فيدخلون عليهم ومعهم أطباق فى كل طبق حقق

---

(١) ولقد حكى القرآن الكريم هذا الحال كما فى قوله تعالى من سورة الزمر : ( وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا .. ) إلى قوله تعالى ( وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ) الزمر [ ٧٣ ، ٧٤ ] .

(٢) كتبت فى الأصل : خيل .

من ياقوتٍ أحمر وعليه قفل من ذهب ، فيقول له الملك افتح هذا فيفتحه فيخرج من شقه بيضاء من مرمر فى وسطها لؤلؤة تزهى فتتشق نصفين فيخرج من وسطها جارية من الحور العين فينظر إليها الولي ويشتهيها، فتقول<sup>(١)</sup> له الحور العين: تزوج بها فإنها لك وأنت لها فيأخذ بيدها ويدخل بها إلى قبة من الفضة البيضاء فيبقى معها مقدار الدنيا بسبعين مرة ، لأن العتقاء من النار يزداد فى حسنهم ، والادمية<sup>(٢)</sup> يزداد فى حسنها على الحورية بسبعين ضعفاً والعتقاء ما لهم سوى الحور ،- لأن الادميات الصائمات القائمات العابدات من النساء يفضل حسنهم على الحور بسبعين ضعفاً فتكون الادمية للمقربين السابقين الذين قال الله تعالى فى حقهم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

---

(١) كتبت فى الأصل : فيقولون . (٢) كتبت فى الأصل : الامة

(٣) السجدة [ ١٧ ] .

جعلنا الله وإياكم من المقربين السابقين وأجارنا  
وإياكم من عذابه الأليم بحق محمد خاتم النبيين أمين يارب  
العالمين .

تمت والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم  
الدين<sup>(١)</sup> .

---

(١) نهاية المخطوط .